

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[126] رقة عمر للمهاجرين ويقولون: إن عمر رأى المهاجرين، وهم يتهاؤون للخروج إلى الحبشة، فرق لهم، وأحزنه ذلك (1). وذلك لا يصح، لأن خروجهم كان سرا، متسللين، منهم الراكب، ومنهم الماشي، حتى انتهوا إلى البحر فوجدوا سفينة فأقلتهم فخرجت قريش في آثارهم حتى جاؤا البحر، فلم يجدوا أحدا منهم (2). هذا كله، عدا عن شدة عمر وغلظته، التي تدعى له قبل وبعد الهجرة إلى الحبشة على من أسلم، وتعذيبه لمن قدر عليه منهم، فإن ذلك لا يتناسب مع ما يقال عنه هنا. هجرة أبي بكر لا تصح: ويقولون: إنه حين اشتد البلاء على بقية من بمكة من المسلمين، وضائق مكة على أبي بكر، وأصابه فيها الازدحام، خرج حين حصر المسلمين في الشعب مهاجرا إلى الحبشة، فلما وصل إلى برك الغماد - موضع على خمس ليال من مكة إلى جهة اليمن - لقيه ابن الدغنة، سيد قبيلة " القارة "، وكانوا حلفاء لبني زهرة من قريش، فقال له: أين تريد يا أبا بكر، فقال: أخرجني قومي؟ فأريد أن أسبح في الأرض، وأعبد ربي، فقال ابن الدغنة: مثلك يا أبا بكر لا يخرج؟ إنك تكسب المعدوم إلى أن قال: فارجع فأنا لك جار _____ (1) البداية والنهاية ج 3 ص 79 عن ابن اسحاق، ومجمع الزوائد ج 6 ص 24، ومستدرک الحاكم ج 4 ص 58 والطبراني، والسيرة الحلبية ج 1 ص 323 / 324. (2) السيرة الحلبية ج 1 ص 324، وتاريخ الخميس ج 1 ص 288 / 289 عن المنتقى والطبري ج 2 ص 69 وراجع البدء والتاريخ ج 4 ص 149، واعلام الوری ص 43 واليعقوبي ج 2 ص 29 وزاد المعاد لابن القيم ج 2 ص 44. (*)